

# فتاوى ابن تيمية | 14 من 782 | حكم التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والاربعون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كتب وانا بالديار المصرية في سنة احدى عشرة وسبعيناً قد استفتيت - 00:00:20

عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم. فكتب في ذلك جواباً مبسوطاً وقد احببت ايراده هنا لما في ذلك من مزيد الفائدة فان هذه القواعد المتعلقة بتقرير التوحيد وحسم مادة الشرك - 00:00:38

والغلو كلما تنوّع بيانها ووضحت عباراتها كان ذلك نوراً على نور والله المستعان وسورة السُّؤال المسؤول من السادة العلماء أئمة الدين ان يبيّنوا ما يجوز وما لا يجوز من الاستشفاء والتّوسل بالأنبياء والصالحين. وسورة الجواب الحمد لله رب العالمين - 00:00:57

اجمع المسلمين على ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع للخلق يوم القيمة بعد ان يسأل الناس ذلك وبعد ان يأذن وبعد ان يأذن الله له في الشفاعة. ثم ان اهل السنة والجماعة متفقون على ما اتفق عليه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين - 00:01:20

نوعين واستفاضت به السنن من انه صلى الله عليه وسلم يشفع لاهل الكبائر من امته ويشفع ايضاً لعموم الخلق يعني في فصل القضاء بين فله صلى الله عليه وسلم شفاعات يختص بها لا يشركه فيها احد وشفاعات يشركه فيها غيره من الانبياء والصالحين - 00:01:40

لكن ما له فيها افضل من مال غيره فانه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق واكرمهم على ربه عز وجل وله من الفضائل التي ميزه الله بها على سائر النبيين - 00:02:03

ما يضيق هذا الموضع عن بسطه ومن ذلك المقام المحمود الذي يغطيه به الاولون والاخرون واحاديث الشفاعة كثيرة متواترة منها في الصحيحين احاديث متعددة وفي السنن والمسانيد مما يكثر عدده - 00:02:16

اما الوعيدية من المعتزلة والخوارج فرغموا ان الشفاعة انما هي للمؤمنين خاصة في رفع بعض الدرجات وبعضهم انكر الشفاعة مطلقاً واجمع اهل العلم على ان ان الصحابة كانوا يستشعرون به ويتوسلون به في حياته - 00:02:34

بحضرته صلى الله عليه وسلم. كما ثبت في صحيح البخاري عن انس بن مالك ان عمر بن الخطاب كان اذا قحط استنسقى بالعباس ابن عبد المطلب. فقال اللهم انا كنا اذا اجدنا نتوسل اليك نبنينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بعد نبنينا فاسقنا - 00:02:52

فيسوقون وفي البخاري ايضاً عن ابن عمر انه قال ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقى فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وابيض واستنسقى الغمام بوجهه - 00:03:12

في مال اليتامي عصمة للارامل والتّوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكره عمر بن الخطاب قد جاء مفسراً في سائر الاحاديث في سائر احاديث الاستسقاء وهو من جنس الاستشفاع به وهو ان يطلب منه الدعاء والشفاعة - 00:03:29

ويطلب من الله ان يقبل دعاءه وشفاعته ونحن نقدمه بين ايدينا شافعاً وسائلنا بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم وهذا الاستشفاء والتّوسل حقيقته التّوسل بدعائهما. فانه كان يدعوا للمتوسل به المستشفع به والناس يدعون - 00:03:48

معه كما ان المسلمين لما اجذبوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه اعرابي فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا وما في السماء  
قزعة - [00:04:09](#)

جاءت سحابة من جهة البحر فمطروا اسپوعا لا يرون فيه الشمس حتى دخل عليهم الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله انقطعت السبل وتهدم البنيان فادعوا الله يكشفها عن ورفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا - [00:04:34](#)

اللهم على الاكام والطرب ومنابت الشجر وبطون الاودية فان جابت عن المدينة كما ينجب الثوب. والحديث مشهور في الصحيحين وغيره فيهما وفي حديث اخر في سنن ابي داود وغيره ان رجلا قال له - [00:04:52](#)

انا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك. فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي ذلك في وجوه اصحابه قال ويحك اتدرى ما الله ان الله لا يستشفع به على احد من خلقه شأن الله اعظم من ذلك - [00:05:09](#)

وهذا يبين ان معنى الاستشفع بالشخص في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هو استشفاع بدعائه وشفاعته ليس هو السؤال بذاته فانه لو كان هذا السؤال السؤال بذاته لكان سؤال الخلق بالله تعالى اولى - [00:05:27](#)

سؤال الله بالخلق ولكن لما كان معناه هو الاول انكر النبي صلى الله عليه وسلم قوله استشفع بالله عليك ولم ينكر قوله نستشفع بك على لان الشفيع يسأل المشفوع اليه ان يقضي حاجة الطالب. والله تعالى - [00:05:46](#)

لا يسأل احدا من عباده ان يقضي حوائج خلقه بل هو سبحانه المدعاو الذي يسأله كل من في السماوات والارض. ولكن هو تبارك وتعالى يأمر عباده فيطیعونه. وكل من وجبت طاعته من المخلوقين فانما وجبت لان ذلك طاعة لله. لان ذلك طاعة - [00:06:06](#)  
الله تعالى. الرسل يبلغون عن الله امره. فمن اطاعهم فقد اطاع الله ومن بايعهم فقد بايع الله والشافع سائل لا تجب طاعته في الشفاعة. وان كان عظيما. وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله بريدة - [00:06:26](#)

ان تمسك زوجها ولا تفارقه لما اعتقته وخيرها النبي صلى الله عليه وسلم فاختارت فراقه وكان زوجها يحبها جعل يبكي فسألها النبي صلى الله عليه وسلم ان تمسكه فقالت اتأمرني؟ فقال لا انما انا شافع وانما قالت - [00:06:44](#)

وقال انما انا شافع لما استقر عند المسلمين ان طاعة امره واجبة بخلاف شفاعته. والخالق جل وعلا امره اعلى واجل من ان يكون شافعا الى مخلوق بل هو سبحانه اعلى شأن من ان يشفع عنده احد الا باذنه - [00:07:04](#)

ودل الحديث المتقدم على ان الرسول صلى الله عليه وسلم يستشفع به الى الله عز وجل اي يطلب منه ان يسأل ربه الشفاعة انت في الدنيا والآخرة فيطلب منه الخلق الشفاعة في ان يقضي الله بينهم وفي ان يدخلوا الجنة - [00:07:23](#)

ويشفع في اهل الكبار من امته ويشفع في من استحق النار الا يدخلها ويشفع في بعض من دخلها ان يخرج منها فاما التوسل بذاته في حضوره او مغيبه او بعد موته فليس هذا مشهورا عند الصحابة والتبعين ولذلك عدلوا عن التوسل به بعد - [00:07:41](#)

ده موته الى التوسل بعمره العباس قد كان من الممكن ان يأتوا الى قبره فيتوسلوا به ولكنهم لم يفعلوا ذلك لانهم يعلمون ان هذا امر لا يجوز. لا يجوز عمله مع الميت والى الحلقة القادمة باذن الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:00](#)